



أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

REFUGEEACADEMY.COM

"أكاديمية دراسات اللاجئين"

عنوان البحث

"الأقصى عقيدة وتاريخ"

إعداد: سميح جميل صالح

إشراف: الأستاذ رائد صافي

البرنامج: دبلوم الدراسات الفلسطينية ٢٠١٥/٢٠١٦

عدد الصفحات: ٣٢

REFUGEEACADEMY.COM

أكاديمية دراسات اللاجئين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأقصى عقيدة وتاريخ

❖ أولاً: المقدمة

إن الحمد لله نحمده، وستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أما بعد فهذه لمحة وقطرة من بحر لحي كبير وموضوع هام كأهمية الماء إلى الزرع وعندما رأيت أن الجهل يحيط بالناس وخاصة من غير سكان الأرض المباركة في فلسطين وبيت المقدس بموضوع القدس وفلسطين.

لذا رأيت أن يكون بحثي في هذا الجانب لتبصير القارئ بأهمية الأقصى وبيت المقدس، من أجل أن يعرف كل مسلم دوره في هذه القضية الكبرى والهامة، ويبدل ما استطاع من جهد لنصرة الأقصى وفلسطين أرض الرسالات وموطن الأنبياء.

فلسطين أرض الأنبياء فأرضها تحتضن أطهر البشر أنبياء وصحابة وتابعين وهي الأرض التي عاش فيها أجدادنا قرونا طويلة جداً، ففيها مسرى خير البشرية صلى الله عليه وسلم وهي معراجة إلى السموات العلى.

فيها أولى القبلتين (الأقصى) فك الله أسره من أيدي يهود غضب الله عليهم، فحبه مزروع في قلب كل مسلم والدفاع عنه وتحريره فريضة على كل مسلم وذلك لما يحتله من مكانة دينية وتاريخية وحضارية توجب علينا نحن المسلمين تخليصه من دنس اليهود الذين استولوا عليه في لحظة سبات وغفلة المسلمين وتآمر الآخرين ودعم ملل الكفر قاطبة لبني صهيون. فحب الأقصى جزء من عقيدتنا، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، حيث صلى نبي الهدى وأصحابه حوالي سبعة عشر شهراً نحوه.

قال تعالى {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله} ١/ سورة الإسراء (١)

أكاديمية دراسات اللاجئين

وبيت المقدس مسرى نبينا ومعراجة وهو ثالث الحرمين الشريفين التي تشد الرحال إليها، قال صلى الله عليه وسلم {لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى}

والأقصى وما حوله أرض مباركة..... الذي باركنا حوله.

وبيت المقدس أرضه مقدسه حيث قال تعالى على لسان نبي الله موسى عليه السلام { يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم } ٢/ سورة المائدة (٢١)

وزيارة الأقصى والمرابطة حوله عبادة ودين والدفاع عنه ومواجهة أعداء الدين من يهود وغيرهم واجب حتمي على كل موحد.

وما أن أدرك المسلمون أهمية بيت المقدس والمسجد الأقصى وعلاقتهم بعقيدتنا حتى بدأوا بالاهتمام بهما.

فقد كان الفتح العمري لبيت المقدس في العام ١٥ هـ ٦٣٦م عندما دخلها الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأعطى لأهلها الأمان (الوثيقة العمرية) فقد كانت هذه الوثيقة تمثل الحق الشرعي للمسلمين على القدس وبيت المقدس، ثم جاء الأمويون فكان لهم الدور الكبير في تشكيل الوجه الحضاري الإسلامي في ظل الاندحار وانكسار القوتين العظميين (الفرس والروم) أمام الدولة الإسلامية، فقد رسخ الأمويون الوجه الحضاري لبيت المقدس الذي نتج عنه تعمير فلسطين في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، فقد اشتمل على بناء قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة ودار الأمانة والأبواب والقباب والآبار.

كما كان للعباسيين دوراً بارزاً في المحافظة على الوجه الحضاري لبيت المقدس والأقصى دون تغيير للطابع المعماري الذي اختطه الأيوبيون.

وكذلك الفاطميون الذين رممو قبة الصخرة في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، ثم كان للأيوبيين مرة أخرى الدور المهم في إعادة الطابع المعماري له وذلك بعد تحريره وتطهيره من يد الصليبيين الذين غيروا بعض ملامحه فهدموا وغيروا وبدلوا، وكان ذلك بعد تحريره عام ٨٣ هـ ١١٨٧م على يد القائد الملهم صلاح الدين الأيوبي بعد احتلال دام قرابة ٨٨ عاماً.

أكاديمية دراسات اللاجئين

ولقد كان الدافع وراء كتابتي لهذا البحث هو تسليط الضوء على الحياة وفق المشروع الإسلامي التاريخي المضيء على أرض الرسالات في بيت المقدس، كما أردت منه أيضا أن يستجيب ويجيب عن كل التساؤلات التي يبحث عنها كل مسلم ويود التعرف على فلسطين وقديستها وتاريخها وارتباطها بعقيدة المسلم.

ولا ننسى أن بيت المقدس خاصة وفلسطين عامة هي ساحة للصراع والمواجهة بين الحق والباطل، وهي ميزان ومؤشر على ضعف المسلمين وقوتهم في المواجهة والصراع مع غير المسلمين فعندما يكون بيت المقدس بيد الموحدين المخلصين المؤمنين يكون المسلمون في عزة وقوة والعكس صحيح!

أسأل الله تعالى أن نرى بيت المقدس بل فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر تحت حكم صلاح الدين وأتباعه من الموحدين الصادقين.

❖ ثانيا: مشكلة البحث

وها هو الباحث يسلط الضوء على قضية مركزية بل على أهم قضايا الأمة التي تعيشها ألا وهي قضية القدس وبيت المقدس وفلسطين عامة فهل نحن قادرون على استرجاعها من أبناء القردة الذين عاثوا فيها فسادا، من تشريد وتقتيل وتدمير وطرد وتضييق وحصار. نعم إذا نهجنا الطريق الذي نهجه البطل نور الدين بن عماد الدين زنكي بإذن الله تعالى.

❖ ثالثاً: أهمية البحث

ونظرا للأهمية الكبرى بل الضرورة القصوى التي يتوجب على كل مسلم وأخص كل مسلم فلسطيني أن يعلمها ويعرفها ويعلمها ويعرفها لأبنائه حيث أمرنا بالمحافظة عليه والدفاع عنه والرباط على أرضه المباركة.

أكاديمية دراسات اللاجئين

❖ رابعاً: أهداف البحث

- تبصير الجيل الجديد بأهمية بيت المقدس من الناحية الدينية والتاريخية.
- تبصير وتنوير المسلمين بأهمية وضرورة نصرته بيت المقدس بكل الوسائل.
- توضيح رأي الشرع في الدفاع عن الأقصى وتحريره.
- بيان بطلان ادعاءات اليهود وأكاذيبهم في حقهم المزعوم في بيت المقدس والأقصى وأرض فلسطين.

❖ خامساً: مسلمات البحث

ينطلق الباحث في كتابته بحثه الهام على مرجعين رئيسيين هما كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة المصطفى والأحاديث الصحيحة وكتب متخصصة ومعروفة في هذا المجال.

فلسطين هي الأرض المباركة التي ذكرها الله جل وعلا على لسان نبي الله موسى {يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم} ٣/ المائدة (٢١)

وهي أرض المحشر والمنشر والتي رغبنا رسولنا الكريم بالرباط على أرضها المباركة، عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت {يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس، قال صلى الله عليه وسلم أرض المحشر والمنشر}

❖ سادساً: منهج البحث

- فلسطين قبل الإسلام.
- فلسطين والأنبياء.
- الفتح الإسلامي لبيت المقدس ابتداء بعد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- الدولة الأموية واهتمامها وعمرانها للأقصى.
- احتلالها من قبل الصليبيين.
- استردادها من الصليبيين ومعركة حطين.
- اليهود وما أدراك ما اليهود واحتلالهم ومجازرهم وحصارهم و.... الخ

أكاديمية دراسات اللاجئين

- دور المسلمين وواجبهم تجاه مسرى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأرض فلسطين عامة.

❖ سابعاً: حدود الدراسة

- سوف نسلط الضوء على أهمية بيت المقدس تاريخياً ودينياً.
- دراسة أحوال بيت المقدس منذ الفتح العمري إلى يومنا.

❖ ثامناً: عينة البحث

سيسلط الباحث الضوء على دراسة تاريخ الأقصى وبيت المقدس ودور الأمة الإسلامية في الحفاظ على هويته التي تمثل جزءاً من عقيدته من خلال المراجع والمصادر المتاحة.

❖ تاسعاً: هيكل البحث

القسم الأول: يبدأ من تاريخ فلسطين قبل الفتح الإسلامي إلى تحرير بيت المقدس وتطهيرها من الصليبيين على يد البطل صلاح الدين الأيوبي وقد قسمته إلى جزأين وكل جزء إلى باب وكل باب إلى عدة فصول.

• الجزء الأول: فلسطين قبل الفتح الإسلامي إلى تحرير بيت المقدس

○ الباب الأول: فلسطين قبل الفتح الإسلامي وينقسم إلى فصلين

الفصل الأول/التاريخ القديم لبيت المقدس.

الفصل الثاني/الوجود اليهودي القديم في فلسطين.

○ الباب الثاني: فلسطين تحت الحكم الإسلامي وفيه أربعة فصول

الفصل الأول/بيت المقدس في صدر الإسلام وعهد الخلافة الراشدة

الفصل الثاني/عهد الدولة الأموية والدولة العباسية

الفصل الثالث/الحروب الصليبية وتحرير فلسطين

أكاديمية دراسات اللاجئين

الفصل الرابع/ صلاح الدين الأيوبي ومعركة حطين

- **القسم الثاني:** عهد ما بعد صلاح الدين وتمزق الدولة الأيوبية وسقوط القدس ثانية إلى عصر الاحتلال الصهيوني الغاشم. وهذا القسم ليس من ضمن بحثنا هذا وإنما هو بحث مستقل.

○ الباب الأول: عهد الدولة العثمانية والحكم البريطاني

الفصل الأول/ فلسطين في العهد العثماني

الفصل الثاني/ الحرب العالمية الأولى وحكم البريطانيين (الإنجليز)

الفصل الثالث/ نكبة عام ١٩٤٨م

○ الباب الثاني: فلسطين تحت الاحتلال اليهودي الغاشم.

البحث الذي آليت على الكتابة فيه كمتطلب للأكاديمية الموقرة هو القسم الأول أسأل الله أن يوفقني وأن ينفع به شباب المسلمين وأن يجعلوا من حياة وجهاد نور الدين وصلاح الدين منهاجاً ونبراساً لهم لاستعادة بيت المقدس وفلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر.

❖ عاشرًا: مصادر ومراجع البحث

١. القرآن الكريم وتفسير ابن كثير.
٢. الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة.
٣. الطريق إلى القدس. (د. محسن صالح)
٤. كتاب فلسطين التاريخ المصور. (د. طارق سويدان)
٥. كتاب افتراها الصهاينة وصدقها مغلفو العرب. (فهد المارك)
٦. الموسوعة الفلسطينية.
٧. الكامل في التاريخ. (لابن الأثير)
٨. مراجع أخرى سيتم ذكرها.

الباحث: سميح جميل صالح

مشرف البحث: الدكتور رائد الصافي

المملكة العربية السعودية - جدة

1437 هـ / 2016 م

REFUGEEACADEMY.ORG

الباب الأول: فلسطين قبل الفتح الإسلامي

الفصل الأول: التاريخ القديم لبيت المقدس

نشير قبل البدء في كتابة هذا البحث المتواضع أننا نحن أتباع هذا الدين القويم دين الحق أننا نؤمن بكل الأنبياء والمرسلين ونعتبر أن تراثهم هو تراث لنا وأن رسالة خاتم المرسلين هي امتداد لكل الرسالات السماوية وهي الدعوة إلى التوحيد الخالص وترك عبادة غير الله جل وعلا ونؤمن بكل الأنبياء ولا فرق بينهم إلا من فضل الله بعضهم على بعض وأننا لا نفرق بين أحد من رسل الله جل وعلا إلا ما كان من تفضيل الله سبحانه لبعض النبيين على بعض.

كما ننبه إلى أنه من الخطأ الجسيم اعتبار إرسال الله عز وجل معظم الأنبياء والمرسلين إلى بني إسرائيل أنه تراث خاص بهم (بني إسرائيل أو أنهم خير الشعوب وما زالوا لأن الله تعالى أخذ منهم هذه الخيرية عندما بدلوا وقتلوا واستعلوا في الأرض { وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم }، وأرض فلسطين هي أرض الرسالات السماوية سكنها الإنسان منذ القدم، ولو أردنا الرجوع إلى الوراء ونسير على خط الزمن لرتبنا تاريخ فلسطين بصورة مختصرة كالتالي:

١. العصر الحجري القديم ٥٠٠٠٠٠ ق.م / ١١٤٠٠٠ ق.م.
٢. العصر الحجري الحديث ١١٤٠٠٠ ق.م / ٨٠٠٠ ق.م.
٣. العصر الحجري الحديث ٨٠٠٠ ق.م / ٥٤٠٠ ق.م فيه استقرار الإنسان في فلسطين وأنشئت أول المدن التاريخية (أريحا).
٤. العصر الحجري النحاسي ٤٥٠٠ ق.م / ٣٣٠٠ ق.م.
٥. العصر البرونزي القديم ٣٢٠٠ ق.م / ٢٠٠٠ ق.م وفي هذا العصر ظهرت المدن التحصينية في وسط وشمال فلسطين مثل بيسان، العفولة، رأس الناقورة ونابلس.
٦. ٢٥٠٠ ق.م هاجر العموريون والكنعانيون واليبوسيون والفينيقيون إلى فلسطين.

أكاديمية دراسات اللاجئين

٧. ٢٥٠٠ ق.م استقر الكنعانيون العرب في سهول فلسطين، كما استقر الليبوسيون في القدس وما حولها وهم الذين سموا أورسالما أما الفينيقيون فقد استقروا في الساحل الشمالي لفلسطين ولبنان.
٨. أنشأ الكنعانيون معظم مدن فلسطين حوالي ٢٠٠٠ ق.م وذلك قبل العبرانيين اليهود بمئات السنين عكا، حيفا، عسقلان، بئر السبع، بيت لحم والخليل.
٩. العصر البرونزي الوسيط ٢٠٠٠ ق.م / ١٥٥٠ ق.م مشهد حكم الهكسوس الذين سيطروا على فلسطين.
١٠. ١٩٠٠ ق.م قدوم نبي الله إبراهيم وابن أخيه لوط عليهما السلام إلى أرض فلسطين وولادة إسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف أنبياء الله عليهم السلام.
١١. العصر البرونزي المتأخر ١٥٥٠ ق.م / ١٢٠٠ ق.م زوال حكم الهكسوس ودخول فلسطين تحت الحكم المصري المطلق.
١٢. العصر الحديدي ١٢٠٠ ق.م / ٣٢٠ ق.م وفيه استقبلت فلسطين هجرات شعوب البحر التي قدمت من غرب آسيا وجزر بحر إيجه (كريت) واستقرت جنوب فلسطين وأقاموا خمس ممالك في غزة وعسقلان وأسدود واللد، واستولوا على جبل الكرمل ومرج ابن عامر. ٤ / (الموسوعة الفلسطينية أحمد المرعشلي ١٩٨٨)
١٣. في النصف الأخير من ق ١٣ ق.م أواخر العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي قاد نبي الله موسى عليه السلام بني إسرائيل باتجاه الأرض المقدسة.
١٤. ١٠٠٤ ق.م / ٩٢٣ ق.م قيام مملكة داوود وسليمان عليهما السلام على أرض فلسطين.
١٥. ٩٢٣ ق.م / ٧٢٢ ق.م مملكة بني إسرائيل وعاصمتها نابلس.
١٦. ٧٣٠ ق.م / ٦٤٥ ق.م دخول فلسطين تحت الحكم الآشوري القادم من العراق.
١٧. ٦٤٥ ق.م / ٥٣٩ ق.م النفوذ البابلي (السيبي البابلي)
١٨. ٥٣٥ ق.م / ٣٣٢ ق.م الغزو الفارسي لفلسطين.
١٩. ٣٣٢ ق.م / ١٩٨ ق.م حكم البطالمة (بطليموس لفلسطين)
٢٠. ١٩٨ ق.م / ٦٤ ق.م حكم السلوقيين لبيت المقدس. لوقس
٢١. ٦٤ ق.م / ٦٣٦ م الحكم الروماني (الإمبراطورية الرومانية) التي حكمت فلسطين والشام حوالي ٧٠٠ سنة وكانت عاصمتها القسطنطينية.
٢٢. ٦٣٦ م الفتح الإسلامي لبيت المقدس.

أكاديمية دراسات اللاجئين

لذا نجد أناسم فلسطين يعود إلى الشعوب التي هاجرت من البحر المتوسط مثل جزيرة كريت حيث أصيبت تلك الشعوب بالمجاعات والقحط فهاجرت إلى شواطئ الشام ومصر ولكن الملك رمسيس حاكم مصر صدهم ومنعهم من دخول مصر فاتجهوا إلى الشام وفلسطين، حيث سكنوا مناطق من جنوب فلسطين تسمى (بلست) وإليها نسبوا (بالبلستيين) ثم تبدلت مع الأيام لتصبح فلسطين، ثم اختلطت هذه الشعوب مع الكنعانيين واليبوسيين.

هذا ملخص تاريخي متسلسل يبين لنا الحقب التاريخية التي مرت على فلسطين منذ فجر التاريخ إلى بداية الفتح الإسلامي والتي خضعت فيها فلسطين لهذا الفتح منذ سنة ٦٣٦ للميلاد إلى أن احتلها الغاصبون اليهود بمساعدة من بريطانيا وأوروبا الصليبية بما يعني ما يزيد وجودا إسلاميا بحثا في الفترة الأخيرة التي سبقت هذا الاحتلال الهمجي الغاشم.

الفصل الثاني: الوجود اليهودي في الأرض المقدسة

استمر حكم داوود وابنه سليمان عليهما السلام حوالي ٨١ سنة فقط حسب أغلب الروايات وهو العصر الإيمان الحقيقي لفلسطين، وبعد وفاة نبي الله سليمان انقسمت مملكته إلى مملكتين متعاديتين هما:

١- مملكة إسرائيل استمرت من ٩٢٣ ق م - ٨٢١ ق م وعاصمتها نابلس

وكان أشهر ملوكها (عمري) من ٨٨٥-٨٧٤ ق م وقد بنى السامرة وكانت عاصمة له، ثم خلفه الملك (أخاب) من ٨٧٤-٨٥٢ ق م الذي سمح لزوجته (إيزابيلا) بفرض عبادة الآلهة (بعل) فقامت ثورة وأطاحت بـ (أخاب) على يد (ياهو) من ٨٤٥-٨٥٢ ق م. ظهر الملك الأشوري (تجلات بلسر) ٧٢٧-٧٤٥ ق م و من بعده (سرجون الثاني) وقضوا على مملكة إسرائيل حيث كان آخر ملوك إسرائيل، (هوشع) كان ذلك في ٧٢١ ق م ولم يبق أثر بعد ذلك للأسباط العشرة من بني إسرائيل ٥ / (الموسوعة الفلسطينية . ج٢ ١ ص ٢٣٨)

أكاديمية دراسات اللاجئين

٢- مملكة يهودا: ٩٢٣ - ٥٨٦ ق م وعاصمتها القدس

كان أول ملوكها (رحب عام بن سليمان) عليه السلام وعاصمتها القدس وقد عاشت فترة من الزمن أطول من مملكة إسرائيل، تعرضت للكثير من الغزوات من الشمال والجنوب وكان آخرها على يد (نبوخذ نصر) ملك بابل ٦٠٦ ق م ثم ثارت فغزاها مرة ثانية ٥٩٣ ق م وسبى من شعبها أكثر من ١٠٠٠٠ من بينهم أعيانها وأشرافها، ثم ثارت للمرة الثالثة فغزاها ٥٨٦ ق م وهدم أسوارها وسبى اليهود إلى بابل ثم دخلها الحكم الآشوري ومحاها من الوجود ثم أسقطها البابليون ٥٨٦ ق م.

ويشير التلمود إلى أن سقوط دولة يهودا وتدميرها حصل عندما بلغت ذنوب بني إسرائيل مبلغها وفاقت الحدود، وبعد التدمير وجه النبي (أرميا) كلاما إلى (نبوخذ نصر) قائلا له ((لا تظن أنك بقوتك وحدها استطعت أن تتغلب على شعب الله المختار، إنها ذنوبهم الفاجرة التي قادتهم إلى العذاب))

٦/ (٣ الطريق إلى القدس ٣٣ محسن الصالح ص ٣٩)

وتشير التوراة إلى آثام بني إسرائيل التي استحقوا بسببها سقوط مملكتهم فتذكر على لسان (أشعيا) عليه السلام أحد أنبيائهم ((ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الآثم، نسل فاعلي الشر أولاد المفسدين تركوا الرب، واستهانوا بقدوس بني إسرائيل ارتدوا إلى الوراء)) ٧/ (سفر أشعيا الإصحاح الأول ٤ مرجع)

وتقول التوراة ((والأرض تدينست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع، وغيروا الفريضة ونكثوا العهد الأبدي)) (سفر أشعيا الإصحاح ٢٤)

الباب الثاني: فلسطين تحت الحكم الإسلامي

الفصل الأول: بيت المقدس في صدر الإسلام وحكم الخلافة الراشدة

في عام ١٣هـ ٦٣٤م أمر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبا عبيدة بالتوجه إلى الشام وتحرك خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق وتلاقت جيوش المسلمين مع جيوش الروم في معركة (أجنادين) وكانت أول معركة تحدث بين المسلمين والروم، حيث انتصر المسلمون انتصاراً عظيماً على الروم وتوالت بعدها الفتوحات.

توفي أبو بكر الصديق في نفس العام وتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمرت الفتوحات ففي عام ١٤هـ ٦٣٥م حدثت معركة كبيرة هي معركة فتح دمشق بعد حصار دام أربعة أشهر ثم تم فتح بعلبك ثم حمص في نفس العام، وفي رجب من عام ١٥هـ الموافق ٦٣٦م حدثت معركة اليرموك والتي انتصر فيها المسلمون على الروم انتصاراً كبيراً.

ولما علم هرقل زعيم الروم بهذه الهزيمة التي مني بها جيشه قال قولته الشهيرة ((السلام عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده)) ثم تحرك المسلمون بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه بجيوشه نحو غزة ونابلس واللد ورفح وقيسارية والخب وفي تلك الأثناء عزل الخليفة عمر بن الخطاب القائد خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة على جيوش المسلمين .حيث توجه إلى القدس وحاصرها أربعة أشهر حيث قطع عنها المؤونة وكل سبل العيش وتم ذلك بعقد صلح مع بطريرك القدس الذي خضع للصلح ولكنه اشترط أن لا يسلمها إلا للأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أرسل أبو عبيدة ١٢ الأمير المؤمنين بالحضور لاستلام مفاتيح القدس من بطريركها، خرج أمير المؤمنين مع غلام له على بعير واحد يتناوبون الركوب عليه ولما وصلا إلى القدس كان دور الغلام في الركوب على البعير وأراد الغلام أن يقدم أمير المؤمنين في الركوب فرفض أمير المؤمنين، ولما رأى المسلمون ذلك المنظر كبروا، لأن الخليفة عمر أراد أن يعلم الأمة كيف تكون القيادة والرئاسة وكتبت المعاهدة بين المسلمين والنصارى وسميت بـ (العهد العمري) وما زالت محفوظة في كنيسة القيامة بالقدس

أكاديمية دراسات اللاجئين

حتى يومنا الحالي وهذا نصها ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم ولصلبانهم، وإن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يسكن معهم أحد من اليهود بإيليا))

وعلى أهل إيليا (القدس) أن يعطوا الجزية وأن يخرجوا منها اللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمانهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

ولهذا لم يسكن اليهود القدس حيث كان هذا هو مطلب نصارى القدس الذين اكتنوا باليهود وفتنهم ومشاكلهم وبعد ذلك دخلها واستلم مفاتيحها وفتحت أبوابها للخليفة عمر رضي الله عنه، ورفض الصلاة في الكنيسة خوفاً من أن يتخذها المسلمون مسجداً هكذا ضرب المسلمون أروع الأمثلة في التسامح والمحافظة على غير المسلمين والبعد عن القتل والتدمير والاعتصاب وكما كان يفعل وما زال يفعل اليهود والنصارى بكل بلد يحتلونها ثم صلى الفاروق في المسجد الأقصى وهذه أول صلاة بعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث تلا الفاروق في الركعة الأولى بسورة (ص) التي فيها ذكر داود عليه السلام مذكراً بالفتح الأول لبيت المقدس على يد الموحدين المؤمنين، ثم قرأ في الركعة الثانية بسورة (الإسراء) تعظيماً لهذا المكان، ثم أمر الخليفة عمر رضي الله عنه ببناء المسجد الأقصى وتنظيفه وبذلك يكون هذا هو الفتح الثاني لبيت المقدس حيث أن الفتح الأول للمؤمنين هو فتح داود نبي الله عليه السلام، أما الفتح الثالث فهو ما حدث على يد القائد صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٨٣هـ الموافق ١١٨٧م.

ونحن ننتظر الفتح الرابع بإذن الله تعالى على يد المؤمنين الموحدين الصادقين، وليس على يد المطبوعين المنبطحين المؤمنين بالمفاوضات والتسويق الأمني الكاذب.

هذا هو تاريخ بيت المقدس في ظل الخلافة الراشدة الصادقة نسأل أن يقيض لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة الصادقين والمجاهدين ويذل فيه أهل المعصية والمنافقين والكاذبين والمتآمرين.

الفصل الثاني: بيت المقدس في ظل حكم الدولة الأموية والعباسية

أكاديمية دراسات اللاجئين

بدأ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ببناء المسجد الأقصى بناء في غاية الروعة والجمال وبنى قبة الصخرة حيث أنه رصد لهذا البناء خراج مصر سبع سنين، ولكنه توفي قبل إتمام البناء حيث أكمله من بعده ابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك ثم تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك والذي بنى مدينة الرملة واهتم بشأن بيت المقدس وبنائه، وارتفعت في عهده الصروح والمباني.

وإذا تأملنا في تاريخ بيت المقدس لم نجد لليهود فيه حضارة أبداً فالمؤمنون المسلمون هم أصحاب الحضارة والبناء والتشييد أما اليهود فتاريخهم يشهد بأنهم لا يتقنون إلا التدمير والتشريد والقتل، فهم يتقنون فن الفتن والمكر والخداع والتآمر فأى حق لليهود في بيت المقدس !!! وأرض فلسطين عامة فمن خلال الاستعراض التاريخي المتسلسل زمنيا منذ فجر التاريخ لم نجد لليهود سوى هجرات مؤقتة كانت تنتهي بالهجرة والطرده من فلسطين ولم يؤسسوا لو بنيانا واحدا يشهد أن لهم تاريخا نظيفا في فلسطين ليراه العالم المناق الذي مكن لهم في بلادنا ومقدساتنا.

وبعد أن حكم الأمويون ما يزيد عن ٨٠ عاما في خدمة بيت المقدس نرى أن العهد الأموي عهد زاخر وعصر مشرق ومضيء لبيت المقدس.

ثم سيطر العباسيون على الحكم وبدؤوا بترميم المسجد الأقصى، ولكن الزلازل كانت مستمرة على المنطقة حيث تأثر المسجد الأقصى بتلك الزلازل ودمر جزء كبيرا منه، ولكن الخليفة العباسي (المهدي بن أبي جعفر المنصور) قام بإعادة البناء والترميم.

وفي عهد الخليفة (هارون الرشيد) رحمه الله عام ١٦٩ هـ ٧٨٦ م سمح للإمبراطور الروماني شارلمان بترميم كنائس القدس وقام بحماية الزائرين النصارى القادمين من أوروبا لزيارة مقدساتهم وكنائسهم، هكذا كان تاريخ المسلمين يتمثل بالسماحة والشهامة وروعة الأخلاق والتسامح، والتاريخ الماضي والحاضر يشهد على ذلك ويشهد على عكس ذلك في الماضي حيث قتل النصارى من المسلمين في بيت المقدس فقط أكثر من ٧٠٠٠٠ من المسلمين في الحروب الصليبية، وأما العصر الحاضر فهو أكبر شاهد على جرائم اليهود في فلسطين والغرب عامة وأمريكا وجرائمها في العراق وأفغانستان وسوريا.

في بداية عام ٢٥٤ هـ ٨٦٨ م بدأ الأعاجم بالتغلغل في وسط الدولة العباسية حيث قامت الدولة الطولونية بقيادة أحمد بن طولون حيث تحرك إلى أنطاكية شمالا ففتحها وسيطر على حمص

أكاديمية دراسات اللاجئين

وحماة وحلب ثم تصالح الطولونيون مع الدولة العباسية فظهرت فرقة من أسوأ الفرق الشيعية آنذاك وهي فرقة (القرامطة) وهيمن غلاة فرق الشيعة الباطنية الحاقدة على أهل السنة حيث توسعوا وسيطروا على مصر والشام وأسسوا مركزا لهم في الرملة.

وفي عام ٢٩٨هـ — ٩١١م سيطر الفاطميون وهم أحد الفرق الشيعية الإسماعيلية على المغرب وهي الدولة التي تسمى بالدولة العبيدية.

ثم ظهرت الدولة الإخشيدية في العام ٣٢٢هـ — ٩٣٥م والتي حكمت في مصر والشام وفي العام ٣٥٩هـ إلى ٩٦٩م سيطر الفاطميون على مصر والشام والحجاز.

ونلاحظ أن فرقة القرامطة كانت أسوأ الفرق المنحرفة عن الإسلام حيث شنوا عدة هجمات على الفاطميين في مكة المكرمة واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى عاصمتهم الإحصاء وبقي هناك ٢٢ سنة إلى أن استعاده منهم الخليفة الفاطمي (العزير بالله) وفي بداية ٤٧٢هـ — ١٠٣٦م بدأت الدولة الفاطمية بالاندحار شيئاً فشيئاً، ثم سقطت الدولة الأموية في الأندلس حيث تمزقت الأندلس إلى ٢٢ دويلة متصارعة وهذه كلها مجتمعة كانت من أسباب طمع الأعداء من نصارى ويهود في السيطرة على بلاد المسلمين وبالأخص بيت المقدس وكانت مقدمة للحروب الصليبية.

الفصل الثالث: الحروب الصليبية وتحرير فلسطين

في العام ٤٧٧هـ ١٠٨٥م ظهر في أوروبا بابا كاثوليكي (غري غوري السابع) وهو ألماني أخذ يحرك الرهبان الكاثوليك في فرنسا لنشر الديانة الكاثوليكية ولذلك اختار فرنسا لكونها من أشد الدول حماساً للدين المسيحي، ومع اتساع سلطة البابا استعان به الإمبراطور البيزنطي لاستعادة بيزنطة من السلاجقة الأتراك ومع أن الإمبراطور كان أرثوذكسيا ولكنه استعان بالبابا فوجدها البابا فرصة لإيقاف الامتداد الإسلامي ومن ثم لتوسيع نفوذه لتصبح أوروبا كلها مسيحية تحت سلطته، فاستجاب لدعوة الإمبراطور البيزنطي وبدأ بتجهيز الجيوش للحرب مع الأتراك لكن الموت أدركه فخلفه تلميذه البابا الصليبي (أوربان الثاني) وهو الذي أعلن الحروب الصليبية من فرنسا، وكانت أول مدينة تسقط بأيدي الصليبيين هي مدينة طليطلة وكان هذا أول نصر للمسيحيين على المسلمين، وبسقوطها أعلن البابا أوربان الثاني الحرب الصليبية لاسترداد الأراضي المقدسة في بيت المقدس، حيث بدأ بنشر الشائعات عن المسلمين بأنهم يؤذون الحجاج المسيحيين ويعتدون على مقدساتهم، في الفترة ٤٨٣هـ ظهرت فرقة (الحشاشين) وهي فرقة إسماعيلية وكانت تعمل

أكاديمية دراسات اللاجئين

على ضرب المسلمين والتآمر عليهم استطاع النورمان في أوروبا أن يحتلوا جزيرة صقلية التي كانت تحت الحكم العثماني، ولما كان الفاطميون يحكمون المغرب قاموا بالتحالف مع الصليبيين ضد السلاجقة الأتراك عندما شعروا بخطر الهجمات الصليبية وبخطورة السلاجقة الأتراك وهذا هو دينهم أعني (الروافض، الشيعة، الإسماعيليين) على مر العصور بالتآمر ضد المسلمين السنة.

في العام ٤٨٨ هـ ١٠٩٥ م عقد في فرنسا اجتماعا كبيرا في كلير مونت بقيادة أوربان الثاني والذي أعلن فيه تشكيل جيش مسيحي لاحتلال القدس ٨/(فلسطين التاريخ المصور د طارق سويديان)

أسباب الحروب الصليبية:

تتلخص في حماس المسيحيين الديني لتحرير القدس من المسلمين، والطمع في خيرات بلاد الشام حيث كانت غنية بالزراعة والمياه والخيرات إضافة إلى المقدسات.

أمر البابا بتجهيز جيش شعبي بقيادة راهب اسمه بطرس الناسك حيث كان يعطي الجند صكوك غفران لدخول الجنة وتكونت حملة شعبية كبيرة من الرجال والنساء والأطفال بلغ تعدادها نحو ٨٠٠٠٠ حيث وصلت الحملة إلى بيزنطة والتي كان يحكمها الإمبراطور البيزنطي حيث أراد التخلص منهم فجهز لهم السفن للعبور إلى تركيا ووجههم لقتال السلاجقة حيث قامت القوات التركية بسحق هذه الحملة وإبادة جيشها.

في العام ٤٩٠ هـ ١٠٩٦ م زاد نفوذ البابا في أوروبا وبدأ بتشكيل حملة أخرى كانت هذه المرة حملة منظمة ومدرّبة بلغ عددها حوالي ١٥٠٠٠٠ جندي مجهزون بالأسلحة والعتاد وسميت بحملة الأمراء، وعند وصولهم ساعدهم الإمبراطور البيزنطي وسهل لهم العبور إلى مضيق البوسفور، وكانت النتيجة هي هزيمة السلاجقة الأتراك شر هزيمة وتمزقت دولة السلاجقة إلى خمس دول دويلات.

• حصار أنطاكية ٤٩١ هـ ١٠٩٧ م

أكاديمية دراسات اللاجئين

تابعت الحملات الصليبية سيرها نحو أنطاكية شمال الشام فحاصروها، وفي نفس التوقيت تحرك الفاطميون (الشيعة) نحو فلسطين بالتآمر مع الصليبيين فاحتلوا القدس من السلاجقة الأتراك وأرسلوا التهاني للنصارى باحتلالهم جونية!!

• سقوط الرها ٤٩١ هـ ١٠٩٨ م

وصل مزيد من القوات الصليبية بقيادة جودي فري الذي وصل أنطاكية وانضم إلى الجيش المرابط واتجه إلى الرها شمال العراق حيث يسكنها آنذاك النصارى والأرمن وكانوا قد طلبوا تخليصهم من الحكم الإسلامي وصل واحتلها وأخرج الحامية التركية منها ثم تقدم إلى الشام فسيطر على حمص وحماة وبعلبك وكان ذلك كله بمساعدة الفاطميين وتقاسم النصارى والفاطميون بلاد الشام فكان الشمال للنصارى والجنوب (بيت المقدس) للفاطميين ثم اختلفا على القدس.

الصليبيون يتوجهون إلى القدس؛

في عام ٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م توجه ريم وند دي تولز القائد الصليبي بقواته إلى بيت المقدس فمروا بعكا حيث قام حاكمها الفاطمي بتموينهم ثم اتجهوا إلى قيسارية ثم أرسوف ثم دخلوا القدس وقتلوا بالمسجد الأقصى أكثر من ٧٠٠٠٠ من المصلين وأئمة المساجد وتولى حكم القدس جودي فري وسمى نفسه حامي بيت المقدس ثم استسلمت نابلس وتم احتلال الخليل أيضا / (الكامل لأبن الأثير مرجع)

إن احتلال القدس من قبل النصارى وقتل الأطفال والنساء والشيخوخ الذين لجؤوا إلى المسجد الأقصى ورميهم للجثث، إنها مجزرة شهدتها التاريخ وما زال التاريخ يشهد كل يوم على مجازر النصارى واليهود فالنصارى دعاة الحضارة هم من دمر أفغانستان والعراق وسوريا وهم الذين يقومون بدعم أبناء القردة في فلسطين هؤلاء هم الإرهابيون الذين وصموا المسلمين به، والتاريخ الإسلامي القديم والحديث لم يسجل على المسلمين مثل تلك الجرائم إطلاقا.

أكاديمية دراسات اللاجئين

وقال أحد الشعراء في وصف مجزرة القدس آنذاك:

وكم من مسجد جعلوه ديورا
دم الخنزير فيه لهم خلوق
أمور لو تأملهن طفل
أما لله والإسلام حق
على محرابه نصب الصليب
وتحريق المصاحف فيه طيب
لطفل في عوارضهن المشيب
يدافع عنه شبان وشيب

حركات تحرير بيت المقدس:

بدأت أول حركة لتحرير بيت المقدس على يد المجاهد الأول حاكم الموصل (مودود) عام ٥٠٥ هـ ١١١٢م حيث دعا للجهاد وقام بالتوجه نحو الرها واستطاع فتحها، وفي عام ٥٠٧ هـ ١١١٣م شكل هذا القائد جيشا اتجه نحو بيت المقدس واشتبك مع النصارى ولكن لم يتمكن من النصر، فعاد إلى دمشق من أجل الكر والاستعداد مجددا ولكنه اغتيل من قبل أحد رجال فرقة الحشاشين الباطنية الشيعية، فهذا هو تاريخ الباطنية الروافض.

في عام ٥١٣ هـ ١١١٩م جمع حاكم (مندرين) المسلم جيشا كبيرا واتجه نحو الرها واستطاع فتحها واستعادتها وسميت معركة قسطوان وفي عام ٥٢٩ هـ ١١٣٥م تحرك علماء المسلمين وأسقطوا الخليفة العباسي الراشد الذي كان مشهورا بالفجور والخمور تولى الخلافة بعده عمه الذي بدأ بالإصلاح.

في العام ٥٣٩ هـ ١١٤٥م برز إلى الساحة المجاهد المشهور عماد الدين زنكي وكان قد تربى على حب الجهاد حيث عينه الخليفة العباسي حاكما للموصل أدرك هذا العالم المجاهد ما يقع على عاتقه نحو بيت المقدس ولكنه أدرك ضعف المسلمين حيث أعلن الوحدة وأعلن الجهاد، وبدأ بإعداد العدة لمواجهة الصليبيين وكذلك البابا بدأ بتجهيز الجيوش لمواجهة.

وكان قد بدأ بنشر الدعاة ومحاربة الفساد وقام بالعديد من الإصلاحات فأصلح القضاء وقام بإعداد الجيوش وتدريبها وعين قائدا مغوارا للجيش هو ((أسد الدين شيركوه بن شادي بن أيوب))

أكاديمية دراسات اللاجئين

وعين معه أخاه ((نجم الدين بن شادي بن أيوب)) وهذا الأخير هو والد البطل صلاح الدين الأيوبي.

واستمرت جهود عماد الدين في الفتوحات فملك حماة وحمص وبلعبك وقلاع الأكراد وحاول الاستيلاء على دمشق التي تعد مفتاح بيت المقدس ولكن دون جدوى، وكان حاكم دمشق معين الدين أنز قد تحالف مع الصليبيين ضد عماد الدين زنكي، واتفق معهم على حصار بانياس وتسليمها لهم وقد تم ذلك فعلا ١٠/١ (ابن الأثير ج ٨ ص ٣٦٧)

في ٦ من جمادى الآخرة ٥٣٩ هـ فتح الرها وأسقط المملكة الصليبية وكذلك سروج وجميع المناطق شرق الفرات.

جهاد ابنه نور الدين:

في العام ٥٤١ هـ ١١٤٦ م قام الباطنيون إلى سيرتهم الخسيسة ونذالتهم وطعناتهم الخائبة في ظهر الدولة الإسلامية فقاموا باغتيال ((عماد الدين زنكي)) فتولى مقاليد الحكم ابنه نور الدين بن عماد الدين زنكي، وكان قد تربى على والده وأخذ منه الشجاعة والإقدام حيث حكم واسط والبصرة وسيطر على حلب، وأخذ يخوض المعارك بعد المعارك، ولا ننسى أن بعد وفاة عماد الدين انقسمت دولته بن ابنه نور الدين الذي تولى حلب وتوابعها وسيف الدين الذي تولى الموصل وتوابعها ١١/١ (ابن الأثير الكامل (ابن الأثير الكامل ج ٨ ص ٣٣١)

وكان نور الدين قد تزوج من ابنة حاكم دمشق معين الدين أنز الذي تحالف مع الصليبيين ضد عماد الدين زنكي، وبحكمه الذي دام ٢٨ عاما من ٥٤١ هـ - ٥٦٩ هـ سطر فيها صفحات رائعة من صفحات الجهاد وكان يدخل المعركة تلو المعركة مؤكدا على عقائدية الصراع بين الإيمان والكفر وأن لا سلام نهائيا حتى يسترجع المسلمون أراضيهم ومقدساتهم بالجهاد لا بالمفاوضات العبثية الكاذبة والتنسيق الأمني والذي لا يخدم إلا الاحتلال الغاصب.

وأن لا بد من إعداد الأمة إيمانا وتربويا وثقافيا واجتماعيا وعسكريا، وأن لا بد من توحيد الجهود تحت راية الإسلام في مواجهة الصليبيين، وتجدر الإشارة إلى أن هذا القائد العظيم يعتبر سادس الخلفاء الراشدين، حيث عرف بنقواه وورعه وحرصه على قيام الليل وكثرة الصيام وتميز بفقهاء وزهده وتقريب الفقراء له وحرصه على تطبيق الشرع وأحكام الإسلام وكذلك حرصه على رد

أكاديمية دراسات اللاجئين

المظالم، وقام بإلغاء الضرائب التي تثقل كاهل الرعية، واستقدم العلماء العاملين وأفسح المجال لنشر الدعوة، وحارب البدع والضلالات والخرافات، ضم حمص عام ٥٤٤هـ - ١١٤٩م وفتح دمشق عام ٥٤٩هـ - ١١٥٤م.

وتوالت سيطرته على المدن والقلاع ودحر الصليبيين، وكان يدرك أن القضاء على الصليبيين يحتاج إلى مصر التي كانت تحت الحكم الفاطمي.

حيث وجه قائده أسد الدين شيركوه نحو مصر واستطاع شيركوه أن يهزم جيش الفاطميين بقيادة ضرغام وكان ذلك في عام ٥٥٩هـ ولم تكتمل سيطرة نور الدين على مصر لأن حاكمها شاور استعان بالصليبيين، ثم أعاد نور الدين إلى مصر حملة ثانية أيضا بقيادة أسد الدين مع ٢٠٠٠ جندي في ربيع ٥٦٢هـ واستطاع هزيمة جيش الفرنجة وجيش مصر واستولى على الصعيد.

ثم أرسل حملة ثالثة أيضا بقيادة أسد الدين عام ٥٦٤هـ حيث استعان الخليفة الفاطمي العاضد بنور الدين زنكي ضد الفرنجة الذين اغتصبوا النساء وقتلوا الشيوخ والأطفال وفعلوا من الجرائم مثل ما تفعل روسيا وأمريكا بالمسلمين هذه الأيام وفي نفس المكان من الشام وغيرها من بلدان المسلمين، فاستغل الفرصة وأرسل أسد الدين الذي قتل شاور وتولى الوزارة مكانه في ٥٦٤هـ ١١٦٩م ولكنه توفي في نفس العام وتولى بعده الوزارة صلاح الدين يوسف الأيوبي ١٢/ (ابن الاثير ج ٩ الكامل في التاريخ ص ٨٤ و ٨٥ مرجع)

الفصل الرابع: صلاح الدين الأيوبي وتحرير بيت المقدس

ولد عام ٥٣٠هـ ١١٣٧م بتكريت في العراق، كان شجاعا محبا للجهاد ذو هممة عالية، كان يتمنى بعد فتح بيت المقدس أن يتوجه إلى أوروبا كي ينشر الإسلام فيها، عرف بالتواضع والعطف على المساكين والفقراء، يحب قيام الليل بعيدا عن حب الملك والرياسة و....

تولى الوزارة في مصر فاستقرت له الأمور في مصر، وصار الصليبيون في فلسطين بين فكي كمشاة حيث توحدت مصر والشام وصار الصليبيون في الوسط وشعروا بالخطر مما دعا أوروبا إلى تحريك الحملات الصليبية مجددا إلى مصر.

أكاديمية دراسات اللاحئين

في عام ٥٦٧هـ ١١٧١م تحركت قوات النصارى من أوروبا وتحركت أساطيلهم من فلسطين وبدأت بالهجوم على مصر للقضاء على حكم صلاح الدين ولكن صلاح الدين استتجد بعمه نور الدين الذي أرسل له العدة والعتاد ثم قام نور الدين بإشغال الجيش الصليبي المتوجه من فلسطين إلى مصر واستطاع إشغالهم وأرسل قوة أخرى إلى مصر، وفي نفس الوقت مات الخليفة الفاطمي العاضد في مصر واستطاع صلاح الدين من هزيمة النصارى، وقام بإلغاء الخلافة الفاطمية بعد حكم ظالم وتخلف حضاري وعقائد منحرفة على مصر والمغرب العربي، وألغى المحاكم الفاطمية وفصل القضاة واستتب الحكم لصلاح الدين على المذهب الشافعي.

في عام ٥٦٩هـ ١١٧٣م أرسل صلاح الدين أخاه إلى الحجاز فدانت له ودخلت مكة والمدينة تحت حكم نور الدين ثم تابع نحو اليمن ففتحت اليمن أبوابها له ودخلت تحت سلطانه.

في هذه الأثناء حاول الفاطميون اغتياله ولكنه بفضل الله تعالى تخلص منهم وقتل المجموعة التي حاولت اغتياله.

في عام ٥٦٩هـ ١١٧٤م توفي نور الدين زنكي قبل أن يحقق حلمه بطرد الصليبيين من فلسطين، يقول عنه ابن الأثير في كتابه الكامل ((طالعت تاريخ أكثر الملوك الذين حكموا قبل الإسلام وبعده فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أفضل من الملك العادل نور الدين))

بويق لابنه الصالح إسماعيل من بعده إلا أن الأمور لم تستتب حيث دبت الخلافات والصراعات على الملك بين آل زنكي فتمزقت الشام وانتشر الفساد والخمور وحب الرياسة ١٣ / (ابن كثير البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨٥ # مرجع)

في ربيع الأول ٥٧٠هـ ١١٧٤م ضم صلاح الدين حمص ثم بعلبك إلى حكمه، وبعد خلاف ومعارك مع جند الملك الصالح استطاع صلاح الدين أن يضم قلعة بعين ومبني وإعزاز وفي عام ٥٧٨هـ ١١٨٢م توفي الملك الصالح، فعبر صلاح الدين الفرات وملك حران والرقعة والرها وسنجار، عام ٥٧٨هـ ١١٨٢م كان النصارى يسيطرون على فلسطين وجميع سواحلها ولهم حصون وقلاع حصينة أهمها قلعة الكرك وكان هذا الحصن سدا منيعا في وجه المسلمين وكان ملك هذا الحصن أرناط، فكر أرناط بغزو الكعبة والمدينة، ولكن والي دمشق ((عز الدين)) بادر بالهجوم على الحصن كي يمنعه من تنفيذ فكرته الخبيثة، مما اضطر أرناط إلى ترك

أكاديمية دراسات اللاجئين

فكرته، ثم عاود أرناط العمل على تنفيذ فكرته حيث قام بصناعة أجزاء السفن في الحصن ثم فككها وأنزلها إلى البحر وتوجه بجيشه إلى جزيرة العرب ووصل إلى رابغ، ولكن الأسطول المصري تبعه واستطاع الجيش المسلم من مطاردة النصارى وهزيمتهم في ساحل حوراء بقيادة الملك العادل.

عام ٥٧٩هـ ١١٨٣م قام بحصار قلعة الكرك رداً على أفاعيل أرناط ولكنه لم يتمكن من فتح الحصن نظراً للمدد النصراني الذي وصل من القدس فرجع إلى حلب وحاصرها لأن حاكمها كان من الفاطميين العملاء للنصارى.

وفي نفس العام ملك آمد وعنتاب وتل خالد وقلعة حارم، ثم وصل حكمه إلى نهر الزاب ثم دخلت الموصل تحت حكمه عام ٥٨٢هـ ١١٨٦م / (ابن الاثير ج٩ ص٦٩ و ١٧٠ع)

في نفس العام قام أرناط بالهجوم على حجاج المسلمين وسرقة أمتعتهم وإذلالهم فأقسم صلاح الدين على الانتقام لهم

حاول النصارى استدراج المسلمين للمواجهة في صفورية ولكنه كان يعلم صعوبة المنطقة ولكنه هجم على طبريا واقتحم قلعة طبريا ١١٨٧م واستعد لملاقاتهم في المعركة الحاسمة ((حطين)).

عام ٥٨٣هـ ١١٨٧م جهز جيشاً بلغ تعداداه ١٢٠٠٠ مقابل ٦٣٠٠٠ مقاتل نصراني، والتقى الجمعان على سهل طبريا قرب حطين، انسحب الجيش الصليبي إلى حطين وقام جيش صلاح الدين بمحاصرتهم وقطع الماء والمؤن عنهم واستسلم كثير من الصليبيين وقتل الكثير حيث بلغ عدد قتلاهم ٣٠٠٠٠ وأسر منهم ٣٠٠٠٠ فلم يبق منهم إلا القليل يدافعون عن ملكهم غنم المسلمون غنائم كبيرة من الأسلحة والخيول، ونصبت خيمة كبيرة للقائد صلاح الدين ثم جيء بملوك النصارى فأكرمهم ولم يقتل منهم إلا واحداً هو صاحب قلعة الكرك (أرناط) الخبيث الذي كان يشتم النبي صلى الله عليه وسلم وحاول غزو مكة والمدينة حيث عرض عليه الدخول في الإسلام ولكنه رفض وتكلم بعنجهية وكبرياء !!

وبعد هذا النصر العظيم توجه صلاح الدين إلى دمشق وأمامه أسرى النصارى وتم توزيعهم على أهل الشام حيث قام المسلمون ببيعهم حيث وصل سعر العبد (الأسير) بدرهم وأقل

أكاديمية دراسات اللاجئين

من درهم وهكذا أذلهم الله مثل الذل الذي يعاني منه أهل السنة في عصرنا في الشام والعراق وبورما وفلسطين.

توجه البطل إلى عسقلان واتخذها قاعدة لجنده وبدأ يخطط للمعركة الكبرى فاستطاع أن يسقط حيفا وعكا وبيسان وصيدا وبيروت والد والرملة وكثير من مدن الساحل كي يقطع الإمدادات التي تصل النصارى من أوروبا عبر البحر المتوسط.

حصار بيت المقدس

وفي نفس العام ٥٨٣هـ تحرك البطل نحو بيت المقدس وضرب حوله حصاراً وبدأ بضرب أسوارها بالمنجنيق وقطع الطريق عن المدد الذي يصل إليهم من طرابلس وأنطاكية حيث لم تسقط هاتان الأمارتان بيد المسلمين بعد.

بدأت أسوار القدس بالضعف والانهيار فأدرك النصارى أن نهايتهم اقتربت فأرسلوا لصلاح الدين الرسل للتفاوض على الخروج من بيت المقدس وأخذ أموالهم ونسائهم ولكن صلاح الدين رفض في البداية هذا العرض وأصر على قتل قاداتهم والأخذ بالتأثر لقتلى المسلمين الذين قتلوا عند احتلالهم للقدس قبل ٩١ عاماً.

هدد النصارى بذبح أسرى المسلمين وتدمير قبة الصخرة وحرق المسجد ثم الانتحار مما جعل صلاح الدين يشاور قاداته الذين أشاروا عليه بالصلح، وتم الصلح على مغادرة النصارى مع أهاليهم بدون أسلحة ودفع ديناراً ذهبياً عن كل نصراني وتم ذلك ومع ذلك فإن الذين أعطاهم الأمان من النصارى نقضوا العهد وتجمعوا فيما بعد في صور لمواجهة المسلمين وهذه من المآخذ التي أخذت على صلاح الدين.

ثم دخل المسلمون القدس وصعدوا على قبة الصخرة وأنزلوا الصليب وكسروه أمام أعين الصليبيين الحاقدين، وهذا يذكرنا برفعهم علم دولة الكفر أمريكا على تمثال القائد صدام حسين عندما احتلوا بغداد عام ٢٠٠٣م، ثم أدخل المسلمين منبر نور الدين زنكي الذي كان قد صممه قبل وفاته وبقي منذ عام ٥٨٣هـ ١١٧٨م إلى عام ٩٦٩م أي ٧٩١ عاماً.

أكاديمية دراسات الأديان

ويذكر التاريخ أن المسلمين لم يحرقوا أو يدمروا كنائسهم ولم يستولوا على أموالهم ولم يقتلوا نساءهم وأطفالهم بعكس ما يقوم به الجيش الصهيوني كل يوم أمام مرأى العالم وبالصور الحية يدمرون المنازل والمساجد والمدارس وهذا ما تفعله روسيا وأمريكا في الشام والعراق من تشريد لأهل السنة واغتصاب للنساء أمام أعين آبائهن وأمهاتهن فالكفر ملة واحدة لذا يجب علينا أن لا نفقد الأمل وعلينا بإعداد العدة من الآن ببناء جيل رباني يتربى على كتاب الله وسنة خير الورى واقتداء بسيرة نور الدين وصلاح الدين وعلينا أن نكفر بالمفاوضات الرخيصة التي لا يرجى منها إلا التمكين لليهود في فلسطين وبحراسة ووكلاء للاحتلال من أبناء جلدتنا وللأسف.

استمر البطل بفتح القلاع والمدن ولكن من الأخطاء التي كان قد وقع فيها صلاح الدين هي عفو عن بعض ملوك النصارى مثل الملك (جايلوديان) الذي أقسم أن لا يحارب المسلمين ولكنه غدر إذ توجه إلى صور حيث تجمع النصارى هناك وجاءهم المدد من أوروبا ووقفوا في وجه صلاح الدين مرة أخرى ولم يجدي حصار صور نفعا للمسلمين.

ملوك النصارى وحصار عكا

وفي العام ٥٨٥هـ ١١٨٩م زادت القوات الصليبية وانطلقت حملة صليبية نحو عكا بقيادة ملوك أوروبا كي يعرف ويعلم كل مسلم مدى حقد النصارى وطمعهم في بلاد المسلمين وبيت المقدس ودعم الصهاينة الذين ينوبون عنهم في إذلال المسلمين والاستيلاء على مقدساتنا، ولكن هذه الحملة فشلت وتقهقر ملوك أوروبا بعد غرق وهلاك ملك ألمانيا (غادريك بارباروسا).

ثم تلاها حملة ملك بريطانيا ريتشارد قلب الأسد في نفس العام ٥٨٥هـ الذي لم يستطع الوصول إلى عكا فقام بمهاجمة صقلية واحتلها ثم حاول ملك فرنسا وفشل أيضا ثم تحرك ملك فرنسا نحو عكا.

أكاديمية دراسات اللاجئين

بدأ صلاح الدين يدعو الأمة للجهاد عندما علم بتحركات الصليبيين الذين بلغ تعدادهم حوالي ٢٥٠٠٠٠ جندي معظمهم ممن عفا عنهم صلاح الدين عند فتح بيت المقدس وفي عام ٥٨٧هـ ١١٩١م دخل النصارى بيت المقدس بدون قتال حيث قم حاكمها بتسليمها للنصارى دون قتال ومرة أخرى نقضوا العهد وقتلوا الآلاف من الأطفال والنساء بعد سقوط عكا.

توجه ريتشارد نحو حيفا وقيسارية في نفس العام ووقعت معركة أرسوف بعد دخول حيفا، حيث هزم جيش صلاح الدين وقتل من المسلمين ٧٠٠٠ وسقطت أرسوف بيد النصارى ثم توجه النصارى إلى يافا وفتحها وتوجه إلى القدس، وقبل وصول النصارى القدس سقطت اللد والرملة، ولكنهم لم يستطيعوا فتح القدس بسبب مناعة أسوارها وصمود صلاح الدين فانسحبوا من حمل القدس ودب الخلاف بين ملوك أوروبا.

وفي هذا الوقت خاف حاكم صور النصراني من انتقام صلاح الدين منه في حال انسحاب الجيش النصراني فأرسل إلى صلاح الدين طالبا للتفاوض والتنازل عن صيدا وبيروت فوافق صلاح الدين على العرض.

المفاوضات على القدس بين ملك بريطانيا ريتشارد وصلاح الدين

بدأت المفاوضات على القدس ورفض صلاح الدين تسليمها لهم في ظل ظروف ضعف المسلمين وخلال المفاوضات وردت أخبار من بريطانيا تفيد بأن أخ الملك ريتشارد نصب نفسه ملكا لبريطانيا فقرر العودة إلى بريطانيا، وفي هذه الأثناء هجم المسلمون على يافا واستعادوها، فاضطر ريتشارد للتفاوض مرة أخرى مع صلاح الدين على القدس.

عام ٥٨٨هـ ١١٩٢م وافق ريتشارد على بقاء المسلمين في القدس وبقاء المدن الساحلية على البحر المتوسط بيد النصارى فوافق المسلمون وتمت الهدنة وسميت بـ (صلح الرملة) وكانت مدة الهدنة ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

هدأت الأمور في فلسطين بهذه الهدنة ويعتبر المؤرخون أن عام ٥٨٨هـ هو نهاية الحروب الصليبية الثالثة وفي عام ٥٨٩هـ ١١٩٣م توفي البطل صلاح الدين فنعاه وبكاه المسلمون حتى حزن عليه كثيرا من النصارى لعدله وكرمه واحترامه لدينهم وكنائسهم ولعفوه وتسامحه.

أكاديمية دراسات اللاجئين

هكذا كانت أخلاق القادة العظام وما زال كثير من القادة المسلمين بهذا التسامح ولكن بالمقابل ما زالت جرائم النصارى شاهدة على وحشيتهم وهمجيتهم هم واليهود الذين لا يرقبون في مسلم إلا ولا ذمة يقتلون ويهدمون البيوت في سوريا والعراق، وأفغانستان وفلسطين أكبر مثال على همجية وغطرسة الصهاينة، أما جرائم أمريكا في العراق فهي لا تخفى على أحد حيث أن احتلالها للعراق خلف وراءه ما يزيد عن مليون شهيد واغتصابهم للبنات والتعذيب في سجون غوانتانامو والعراق تشهد عليه كل محاكم جرائم الحرب وتاريخ الغرب الصليبي الحاقد مليء بالشواهد الدالة على حقدهم وكرههم للمسلمين، ومن يقرأ تاريخ الأوروبيين ومحاكم التفتيش يدرك أن المسلمين كانوا وما زالوا أكثر الأمم احتراماً لبقية الديانات السماوية وبعداً عن الجرائم والقتل الجماعي والوحشية التي نشاهدها كل يوم في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم يدعي الغرب الحضارة والديمقراطية الزائفة ومحاربة الإرهاب ويقصدون بالإرهاب (المسلمين)

ولاحول ولا قوة إلا بالله.

وبعد وفاة البطل صلاح الدين تولى الملك بعده أبنائه وأقاربه وقسمت مملكته إلى ممالك صغيرة فقد تولى الملك الأفضل علي بن صلاح الدين سوريا الغربية والقدس، أما الملك عماد الدين عثمان بن صلاح الدين فقد اقتسم الملك مع أخيه، أما مصر فتولى حكمها أخو صلاح الدين الملك العادل وبتمزق مملكة صلاح الدين كان ذلك بداية انهيار الدولة الأيوبية.

أما الملك الأفضل بن صلاح الدين والي دمشق وسوريا فكان سيء السمعة حيث أساء للعلماء وظلم الرعية مما أدى إلى مهاجمة والي مصر الملك العزيز لمملكة أخيه فقام الأفضل بالاستجداد بعمه العادل ودبت النزاعات والخلافات بينهم وكان ملك مصر العزيز أيضاً ظالماً.

أكاديمية دراسات اللاجئين

وحاول الملك العادل أن يصلح بين ابني صلاح الدين وبذلك انضمت دمشق إلى الملك العادل وسيطر العزيز على فلسطين ومصر فصارحكم مصر والشام بيد الملك العادل وعزيز مصر وأعطوا حوران للأفضل ترضية له.

عام ٥٩٤ هـ ١١٩٧ م أثناء الخلافات بين ورثة صلاح الدين كان النصارى في ممالك عكا وصور وأنطاكية وطرابلس قد بدؤوا التنسيق بينهم والتواصل مع ملوك أوروبا تمهيدا لاستعادة القدس من جديد فجهز الألمان جيشا كبيرا ووصلوا إلى سواحل الشام فاحتلوا بيروت ولأن الخلافات دبّت بينهم وبين النصارى فلم يواصلوا قتالهم فعادوا من حيث أتوا، وبهذا ينسدل الستار على فصل من فصول التضحيات والبطولات في عهد البطل الكبير صلاح الدين الأيوبي.

REFUGEEACADEMY.ORG

الخاتمة

في هذه الخاتمة نبين ونوضح لهذا الجيل كذب مزاعم اليهود وأكاذيبهم في حقهم التاريخي والديني في أرض فلسطين وإثبات أن أول من سكنها هم العرب الكنعانيون.

١. إن اليهود يعتبرون أن نبيي الله داوود وسليمان عليهما السلام هما ملكان لدولتهما وليساً أنبياء.
٢. حادثة الإسراء والمعراج دليل كاف على قدسية الأقصى عند المسلمين حيث أسري بنبي الرحمة والهدى محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في فلسطين ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير)) الإسراء ١
٣. المرجع الذي يعتمد يهود في وجودهم في فلسطين هو مرجع تاريخي ومع ذلك فالتاريخ يبين أن العرب هم أول من سكن فلسطين ثم إن العرب المسلمين هم التاريخ والجغرافيا في فلسطين ومرجعنا نحن المسلمين يعتمد على الدين والتاريخ.
٤. أرسل الله لبني إسرائيل أكثر من سبعين ألف رسول ونبي فكذبوا من كذبوا وقتلوا من قتلوا وحاربوا، لهذا نفى الله عنهم الخيرية وأعطاهم لمن يستحقها، فهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم تكذب نبيها واتبعته إلى يوم الدين مع وجود الخلل في الإتياع وهو السبب في تسلطكم أيها الخنازير علينا وما هي إلا غفلة في تاريخ هذه الأمة وسوف تصحو وقريبا جدا ستمسح الأمة عن جبينها عار احتلالكم وقتلكم وجرائمكم التي ارتكبتها ولن نغفرها لكم ولدول الكفر التي ساعدتكم وساندتكم في ظلمكم، كما لن ننسى دور المطبعين والمتخاذلين والخائنين الذين مكّنوا لكم ويسروا لكم البقاء في مقدساتنا.

أكاديمية دراسات اللاجئين

٥. إن تخليص بيت المقدس وأرض فلسطين من عبث وجرائم يهود هو واجب مقدس على كافة الأمة، لا تبرأ ذمة الأمة أبداً إلا بعد أن تنهض منهج البطلين الذين سجل التاريخ اسميهما بالدماء والجهاد ووقفاً سداً منيعاً في وجوه الحملات الصليبية البطل نور الدين بن عماد الدين زنكي والبطل صلاح الدين الأيوبي عليهم رحمة الله تعالى.
٦. إن إعداد العدة والاستعداد ليوم الخلاص والتحرير والقيام بفريضة الجهاد لاستعادة مقدسات الأمة وبيت المقدس هو واجب على حكام المسلمين ولا عذر لهم في السكوت والتراجع والانكفاء إلى الوراء بحجة عدم توازن القوى، فهذه كلها مثبطات والتاريخ يثبت أن الأمة نهضت من سباتها مرات عديدة كما أسلفت لكم، وما تحرير فلسطين والمدن الفلسطينية وبيت المقدس على يد الظاهر بيبرس ببعيد وكذلك الملك المظفر قطز الذي هزم المغول وهم في أوج قوتهم وجبروتهم حيث عاثوا فساداً وتقتيلاً في الشرق والغرب ولكنه استعان بالله عليهم وسحق جيوشهم في عين جالوت، وشواهد التاريخ قديماً وحديثاً تثبت ذلك.
٧. إن صمود أهل فلسطين في غزة حديثاً في الأعوام الأخيرة وخاصة ٢٠١٤م أمام أعنى قوة في المنطقة والتي استخدمت كل ما في وسعها لقتل أهلنا في غزة العزة والتي استخدمت الأسلحة المحرمة دولياً أمام العالم المنافق وبأسلحة أمريكية الصنع كالفسفور الأبيض والنابال الحارق وبمساعدة الغرب الصليبي المجرم وحصار الجيران وتعاون السلطة الفلسطينية وإغلاق المعابر من كل الجهات وخاصة معبر رفح ونشر العملاء، كل هذا لم يساعد بني صهيون على احتلال غزة بعد كل التدمير والقتل والتشريد والإجرام والوحشية والهمجية ولم ينقص من عزيمة رجالها وأطفالها ونسائها بل إن يهود هزموا شر هزيمة وتضعض جيشهم وهرب من هرب منهم من الخدمة وأصابهم الهلع وما زالوا يعانون مرارة حماقتهم واستعلائهم وكبريائهم.
٨. إن ثورة السكاكين (هبة الأقصى) التي قامت وما زالت بينت للأمة بأن لديها قدرات كبيرة جداً كامنة في شبابها وأبنائها فعلى الأمة استغلالها ومساعدتها، أو على الأقل تركها في الساحة لمواجهة هذا العدو الحاقد المجرم الذي ينكفئ أمام سكين بيد طفل أو امرأة.
٩. إن الأمة المخلصة بريئة من كل معاهدات الذل والبيع والخيانة والصلح الأعوج والتنازلات والمفاوضات العبثية التي تمكن لأشخاص فقط البقاء في مناصبهم دون

أكاديمية دراسات اللاجئين

النظر لمصلحة الأمة وعقيدها، والأمة غير ملزمة بالتقيد بها لأنها لا تصب إلا بمصلحة اليهود وتضر بتاريخ الأمة وعقيدها وشعبها المشرّد منذ أكثر من ٦٥ عاماً.

وفي الختام أرجو المعذرة من كل المخلصين والأساتذة في الأكاديمية جميعاً على كل خطأ وقعت فيه وللأساتذة الكرام توجيهنا لكل ما يصب في مصلحة ديننا وعقيدتنا وشعبنا ولهم الحق في حذف أو إلغاء فكرة أو رأي أو تصويب شيء لا يتناسب مع مفردات هذا البحث. أقدم شكري الجزيل للدكتور رائد الصافي المشرف على هذا البحث المتواضع والذي أكن له كل الاحترام والتقدير رغم أنني لم ألتق به وأسأل الله أن نلتقي به وبكل الأساتذة الذين فرغوا أوقاتهم ولم يألوا جهداً في تقديم كل نافع ومفيد للأخوة الزملاء الدارسين ولاهتمامهم بهذه القضية، قضية الأمة المركزية قضية الأقصى وفلسطين.

REFUGEEACADEMY.ORG

أكاديمية دراسات اللاجئين

قائمة الفهارس والمراجع:

١. سورة الإسراء (١) ص ١
٢. سورة المائدة (٢١) ص ٢
٣. المائدة (٢١) ص ٤
٤. (الموسوعة الفلسطينية أحمد المرعشلي ١٩٨٨) ص ٨
٥. (الموسوعة الفلسطينية. ج ٢ ١٣٨٨ ص) ص ٩
٦. (٣ الطريق إلى القدس ٣ محسن الصالح ص ٣٩) ص ٩
٧. (سفر أشعيا الإصحاح الأول ٤ مرجع) ص ١٠
٨. (فلسطين التاريخ المصور د طارق سويدان) ص ١٣
٩. (الكامل الأثير مرجع) ص ١٥
١٠. (ابن الأثير ج ٨ ص ٣٦٧) ص ١٦
١١. (ابن الأثير الكامل ج ٨ ص ٣٣١) ص ١٣
١٢. (ابن الأثير ج ٩ الكامل في التاريخ ص ٨٤ و ٨٥ مرجع) ص ١٧
١٣. (ابن كثير البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨٥ # مرجع) ص ١٨
١٤. (ابن الأثير ج ٩ ص ٦٩ و ١٧٠ ع) ص ١٩

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والله ولي التوفيق،،